[الحروف]

قوله: (الحرف: ما دل على معنى في غيره).

أورد عليه باعتبار الطرد " ليت " و "إلا " في الاستثناء؛ لأنها تدل بنفسها على التمنى والاستثناء، وذكر الجمل معهما ليتعين المقصود. وباعتبار عكسه " أكتع "، و"أبتع" وغيرهما من أسماء التوكيد والنعت، و" غير " المستثنى بها؛ إذ هي بمعنى "إلا".

وأيضًا قوله: (في غيره) المقصود في غير اللفظ، فالضمير يعود إلى " ما "، فحينئذ الاسم والفعل كذلك؛ لأنهما يدلان على معنى في غير اللفظ.

وأجيب عن الأول بمنع دلالتها على المعنى بنفسها؛ لأن المراد منه استقلال بالمفهومية، وليست كذلك.

وعن الثاني بأن المراد من الدلالة على المعنى في الغير عدم الاستقلال بالمفهومية، لا ظرفية الغير للمعنى.

وعن الثالث: بمنع دلالة الاسم والفعل على معنى في غير اللفظ؛ إذ المراد من الدلالة على المعنى في الغير: عدم الاستقلال بالمفهومية، وهي مستقلة بها.

[حروف الجر]

قوله: (فمنها حروف الجر وهي: ما وضع للإفضاء بفعل أو معناه إلى ما يليه).

أورد النقض بـ "إلا " في الاستثناء، والواو في المفعول معه؛ فإنهما أفضيا بالفعل إلى المستثنى والمفعول معه حتى عمل فيهما، وليسا بحرفي جر، وهذا عند من يقول: العامل الفعل بواسطة الحرفين.

المشهور من أقسام " من " ما ذكره.

وبعضهم جعلها قسمين: مبينة وزائدة، وقال في خرجت من البصرة، وأكلت من الرغيف: إنها ميزت مبدأ الخروج من غيره، وميزت الشيء المأكول منه.

وجعلها بعضهم لابتداء الغاية وزائدة.

وبعضهم جعل الزائدة راجعة إلى الابتدائية، قال: لأنه إذا قيل: ما جاءني من أحد، دخلت لابتداء الجنس إلى انتهائه.

وزاد بعضهم قسمين آخرين:

أحدهما: أن تكون للبدل، واعتبارها بأن يوضع موضعها " بدل " فيتم الكلام، كقوله تعالى: ﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ﴾ [التوبة:٣٨].

والثاني: أن تكون لانتهاء الغاية، فقال: تكون لابتداء غاية الفعل من الفاعل، ولانتهاء غاية الفعل من المفعول، وذلك نحو:

نظر زيد من داره إلى الهلال من خلل السحاب، وهو عن ابن السراج.

وزاد الفراء قسما آخر، وهو أن تكون للسببية، نحو: مرضت من دواء شربته.

وتكون بمعنى لام التعليل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ﴾ [النور:٥٨] أي: لأجل حر الظهيرة، وقوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾ [نوح:٢٥] أي: لأجل خطاياهم.

واختلف في المقترنة بأفعل التفضيل قال سيبويه:

ليس المراد من قول القائل: زيد أفضل من عمرو: التفضيل على غير عمرو حتى يبتدئ التفضيل وينسحب على غيره بل ربما كان المراد: لا يفضل إلا على عمرو فقط.

ولو قال بدل قوله: (في غير الموجب): في النفي والاستفهام بـ " هل "، لكان أجود؛ لأن الاستفهام بـ " كيف " و "أين " و "متى "، والتحضيض يصدق عليه أنه غير موجب ولا تزاد فيه فلا يقال: كيف من زيد؟ وكذلك البواقي.

قوله: (و "في " للظرفية).

الظرفية تكون حقيقية، وتكون مجازية.

والحقيقية على ضربين:

أحدهما: أن يكون الظرف والمظروف جسمين، مثل: زيد في الدار.

والثاني: أن يكون الظرف جسما والمظروف عرضا، مثل: السواد في القار.

ولم يعتبروا كونهما عرضين، وكون الظرف عرضا والمظروف جسما مع إمكانهما بتأويل.

والمجازية إما من الطرف الواحد، أو من الطرفين.

والأول: إما أن يكون الظرف جسما والمظروف عرضا أو عكسه فالأول مثل: السخاوة في حاتم، والشجاعة في على، والثاني مثل: أنا في ذروة الفضل، وأنت في حاجتى، ومنه: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾ [يس:٥٥].

والثاني قسم واحد وهو أن يكون الظرف و المظروف عرضين، مثل: النجاة في الصدق، والقوة في الكرم.

وقد يفيد حرف الظرف الاستعلاء لعلو ما نقدر وهو داخل عليه، أو لأن ظرفية كل شيء بحسبه فإن الظرفية في قوله: جعلته في الشجرة، غير الظرفية في قولنا: جعلته في البئر، ومنه: ﴿وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه:٧١].

وقد يفيد التعليل، ومنه قوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:١٤] أى: لما أفضتم، وقوله عليه السلام[1]: " عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِى هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا " أى: لهرة.

قوله: (و " رب " للتقليل).

" رب " ثلاثة أقسام: الداخلة على النكرة الظاهرة، وعلى النكرة المضمرة، والداخلة عليها " ما ".

و "ما " الداخلة عليها تحتمل ثلاثة أقسام:

الأول: أن تكون زائدة، كقوله[2]: [الخفيف]

---

(١) أخرجه البخارى (٨٣٤/٢، رقم ٢٢٣٦)، ومسلم (١٧٦٠/٤، رقم ٢٢٤٢)، وابن حبان (٣٠٥/٢، رقم ٥٤٦). وأخرجه أيضًا: البخارى فى الأدب المفرد (١٣٨/١، رقم ٣٧٩).

(٢) هذا البيت يروى في عدة روايات، قيل: أمية بن أبي الصلت، وقيل: حنيف بن عمير اليشكري، وقيل: لنهاز ابن أخت مسيلمة الكذاب، والأول أشهر، وهو من الخفيف.

رُبَّمَـا تَكْـرَهُ النُّفُـوسُ مِـنَ الأَمْـ ـــرِ لَـهُ فُرْجَـةٌ كَحَـلِّ الْعِقَـالِ

الثاني: أن تكون كافة، ومهيئة لدخولها على الجملة، لتقليل النسبة في الجمل الاسمية والفعلية عند غير أبي على؛ فإنه يخصصها بالفعلية فقط، وتأول[1]: [الخفيف]

رُبَّمَـا الْجَامِـلُ الْمُؤَبَّـلُ فِـيهِمْ وَعَنَـاجِيجُ بَيْـنَهُنَّ الْمِهَـارُ

=

الشرح: "فرجة" بفتح الفاء وهو الانفراج، "العقال" بكسر العين وهو القيد، وقال ابن الأثير: العقال الحبل الذي يعقل به البعير.

المعنى: رب شيء تكرهه النفوس من الأمر له انفراج سهل سريع كحل عقال الدابة.

الإعراب: ربما: رب: حرف تقليل وجر شبيه بالزائد، ما: نكرة بمعنى شيء مبتدأ، "تكره النفوس" فعل وفاعل. والجملة صفة لما في محل رفع أو جر على ما عرفت في الشواهد السابقة، "من الأمر" جار ومجرور متعلق بتكره، "له" جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، "فرجة" مبتدأ مؤخر والجملة في محل جر صفة للأمر لأنه محلى بأل الجنسية ومدخولها مثل النكرة كذا قال غير واحد وعندي أن الجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو "ما" الموصوفة، "كحل" جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لفرجة وحل مضاف و"العقال" مضاف إليه.

الشاهد: في "ربما تكره" حيث وقعت "ما" نكرة موصوفة، بمعنى شيء.

مواضعه: ذكره الأشموني في شرحه للألفية ١/ ٧٠، والسيوطي في الهمع ١/ ٢٨، والشاهد ٥٤١ في الخزانة، وسيبويه ج١ ص٢٧٠.

(١) قاله أبو دؤاد الإيادي أحد بني برد بن أفصى من إياد.

الشرح: "الجامل" -بالجيم- اسم جمع للإبل لا واحد له من لفظه، وقيل: القطيع من الإبل مع راعيها، "المؤبل" -بضم الميم وفتح الهمزة والباء المشددة- المعد للقنية، "عناجيج" جمع عنجوج -بزنة عصفور- وهي الخيل الطويلة الأعناق، "المهار" -بكسر الميم- جمع مهر وهو ولد الفرس، والأنثى مهرة.

المعنى: يصف نفسه بالكرم، وأنه لا يبخل على من معه بأحسن ما عنده من الإبل المتخذة للقنية والخيل الجياد التي بينها أولاد.

الشاهد: في "ربما الجامل" حيث دخلت رب المكفوفة بما على الجملة الاسمية وهو نادر.

قال العيني: ولأجل هذا قال أبو علي: يجب أن تقدر "ما" اسما مجرورا على معنى شيء والجامل خبر لمبتدأ محذوف وتكون الجملة صفة لما، والتقدير: رب شيء هو الجامل المؤبل.

انظر: ابن الناظم ص١٥٣، وابن عقيل ٢/ ٢٥، والأشموني ٢/ ٢٩٨، وداود، والسيوطي ص٧٣، وفي همعه ٢/ ٢٦.

بأن " ما " موصوفة، و "الجامل " خبر مبتدأ محذوف، أى: رب شيء هو الجامل. وإنما راعى أبو على ذلك قضاء لحقها في اقتضاء الفعل بكونها حرف جر عند اتصال " ما " الكافة بها، بل تكون حرفا يفيد التقليل في النسبة، وهي حاصلة في الفعلية والاسمية جميعا.

وقد جاءت الجملة بعد المكفوفة محذوفة، كقوله[1]: [الطويل]

فذلك إن يلقَ الكريهةَ يلقها حميدًا، وإن يستغن يوما فربما

والصحيح من مذهب سيبويه أن الوصف غير لازم، وقواه سيبويه بقول الشاعر[2]: [الطويل]

فيا رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ

---

(١) من أبيات نسبها بعضهم لعروة بن الورد: عروة الصعاليك، ولكن الذي في شعر عروة: آخره:

وإن يستغن يوما فأجدر

ونسبها بعضهم لحاتم الطائي، ولحاتم قصيدة على هذا النمط ولكن البيت الذي يشتبه بهذا هو قوله:

فذلك إن يهلك فحسنى ثناؤه وان يحيى لا يقعد ضعيفا ملوما

وقد عرض البغدادي في الخزانة ١١/١٠ ذلك كله وختم بقوله: والله أعلم بقائل هذه الأبيات التي منها الشاهد المذكور هنا..

(٢) عجز البيت: وذِي وَلَدٍ يَلْدَهُ أَبَوَانِ

قاله رجل من أزد الشراه، وعن الفارسي: أن عمر الخيش لقي امرأ القيس، فأنشده فأجاب امرؤ القيس بأن المولود من غير أب عيسى.

و (ذوا الولد) من غير الأبوين آدم عليه السلام، و (لا) للتنبيه والشاهد في (رب) فإنه هنا للتعليل، والواو في (وليس) للحال، و (ذي ولد) عطف على (مولود)، و (لم يلده أبوان) في محل الجر صفته، وهو بسكون اللام وفتح الدال، وأصله: لم يلده بكسر اللام وسكون الدال، فسكنت اللام تشبيها بكتف، فالتقى ساكنان، فحرك الدال بالفتح، واستوفيت الكلام فيه في الأصل.

انظر: سيبويه ٢٦٦/٢ – هارون والأصول ٣٦٤/١ والخصائص ٣٣٣/٢ وشرح المفصل ١٢٦/٩ والقرب ١٩٩/١. والمغني ص ١٨١ والعيني ٣٥٤/٣ والتصريح ١٨/٢ والأشموني ٢٣٠/٢ وينظر خزانة الأدب ٣٨١/٢ والدرر ١١٩/٤. وقد جاء في (ج): (في حر وجهها) وهو تحريف. وفي (ب): (محجلة) بدل (مجللة).

بناء على أنه ليس من مظان زيادة الواو، وحينئذ لا يجوز أن تكون " ليس " صفة. فتعين كون المجرور بعدها غير موصوف.

وقوله: (لتقليل نوع من جنس).

يريد أنها للتقليل، وإذا وصفت النكرة كانت دلالتها على القلة أكثر.

ويجوز بعضهم كون فعلها مضارعا، نحو: رب رجل كريم يقول ذاك.

وقد تضمر بعد الفاء، كقوله(١): [الطويل]

فَمِثْلِكِ حُبْلى قَـدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ

وبه يستأنس في كون الواو المضمرة هي بعدها للعطف لا للابتداء، وكذلك بعد "بل"، مثل(٢): [الرجز]

---

(١) هذا صدر بيت من معلقة امرئ القيس عجزه:

فَأَلْهَيْتُها عنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ

و(طرقتُ): أتيت ليلا؛ وسُمّي الآتي باللّيل طارقًا لحاجته إلى دقّ الباب.

و(تمائم): واحدتها تميمة؛ وهي: خرزات كان الأعراب يعلِّقونها على أولادهم يتّقون بها النّفس والعين ـ بزعمهم ـ، فأبطلها الإسلام. و(محول): من أحْوَل الصّبيّ فهو مُحْوِل: أتى عليه حَوْلٌ من مولده.

والشّاهد فيه: (فمثلك حُبلى) على أنّ كلّ اسم حَسُنَ دخول (رُبَّ) عليه فهو نكرة؛ وهنا دخلت على (مثلك)؛ فهذا يدلّ على أنَّها نكرة، سواءً كانت (رُبَّ) ظاهرة أم مُضمرة.

انظر: الكتاب ١٦٣/٢، والتّبصرة ٦٢٦/٢، وشرح الكافية الشّافية ٨٢١/٢، وابن النّاظم ٣٧٦، واللّسان (حول) ١٨٤/١١، (غيل) ٥١١/١١، وأوضح المسالك ١٦٢/٢، وابن عقيل ٢٦٤/٢، والتّصريح ٢٢/٢، والهمع ٢٢٢/٤، والدّيوان ١٢.

(٢) صدر بيت قائله رؤبة بن العجاج الراجز.

وعجزه: لا يُشْتَرَى كَتَّانُهُ وَجَهْرَمُهْ

الشرح: "بلد" يذكر ويؤنث والتذكير أكثر، "الفجاج" جمع فج وهو الطريق الواسع، "قتمه" -بفتح القاف والتاء- الغبار، "جهرمه" بزنة جعفر، هو البساط نفسه، وقيل: أصله "جهرمية" -بياء نسب مشددة- نسبة إلى جهرم وهو بلد بفارس، فحذف ياء النسب.

المعنى: يصف نفسه بالقدرة على الأسفار وتحمل المشاق والصعوبات، ويشير إلى أن ناقته قوية على قطع الطرق الوعرة والمسالك الصعبة.

obeikandi.com

بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الْفِجْـــــــاجِ قَتَمُهْ

لكن إضمارها بعد الواو أقل من إضمارها بعد الفاء، وبعد الفاء أقل من إضمارها بعد " بل "، وأقل من ذلك كله إضمارها ولا شيء قبلها، مثل[1]: [الخفيف]

رَسْـــمَ دَارٍ وَقَفْـــتَ فـــي طَلَلِـــهِ كِـدْتُ أَقْضِـي الحَيَـاةَ مِـنْ جَلَلِـهِ

قوله: (ويتلقى القسم باللام، و "إن "، وحرف النفى).

لا تخلو الجملة التي يجاب بها القسم من أن تكون اسمية أو فعلية.

فإن كانت اسمية لم تخل من أن تكون موجبة أو منفية، فإن كانت موجبة كان بـ "إن"، أو بلام الابتداء، ويجوز الجمع بينهما لكثرة التوكيد، كقوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر:٧٢].

=

الإعراب: "بل" حرف إضراب، "بلد" مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد وهو رب المحذوفة بعد "بل"، "ملء" مبتدأ ثانٍ، "الفجاج" مضاف إليه، "قتمه" خبر المبتدأ الثاني والضمير مضاف إليه، ويجوز العكس والجملة في محل رفع صفة لبلد، "لا" نافية، "يشترى" فعل مضارع مبني للمجهول، "كتانه" نائب فاعل، "وجهرمه" عطف عليه والجملة في محل رفع لبلد، وخبر المبتدأ الواقع بعد بل والمجرور لفظه برب المحذوفة وقع في بيت بعده.

الشاهد: في "بل بلد"، حيث جر "بلد" برب المحذوفة بعد "بل".

انظر: ابن عقيل ٢/ ٢٩، وابن الناظم ص١٥٣، والأشموني ٢/ ٢٩٩، وداود، والأصطهناوي، والسيوطي ص٧٣، وأيضا في همعه ٢/ ٣٦، والإنصاف ٢/ ٣٠٥.

(١) البيت لجميل بن مَعْمَر العذريّ.

و (الرسم): ما بقي من آثار الدّيار لاصقا بالأرض كالرّماد. و (الطّلل): ما بقي منها شاخصا مرتفعا كالوتد والأثافي. و (من جلله): من عظمه في عيني، وقيل: من أجله.

والشّاهد فيه: (رسم دارٍ) حيث جرّ (رسم) بـ(رُبّ) المضمَرة، ولم يتقدّمها واو ولا فاء؛ وهو قليلٌ جدًّا.

انظر: الخصائص ١/٢٨٥، ٣/١٥٠، وشرح المفصّل ٣/٢٨، ٧٩، ٨/٥٢، وشرح عمدة الحافظ ١/٢٧٤، وابن النّاظم ٣٧٧، ورصف المباني ٢٣٣، وابن عقيل ٢/٣٧، والأشمونيّ ٢/٢٣٣، والخزانة ١٠/٢٠، والدّيوان ١٠٥.

وإن كانت منفية كانت بـ " ما " عاملة أو هاملة، نحو: والله ما زيد قائما أو قائم، أو بـ"لا" عاملة أو هاملة، نحو: والله لا رجل أفضل منك، ولا زيد في الدار ولا عمرو، فالأولى كـ " ليس " والثانية كـ " إن ".

وإن كانت فعلية لم يخل فعلها من أن يكون ماضيا أو مضارعا، فإن كان ماضيا فله ثلاث صور: اللام، و "قد "، نحو: والله لقد فعل، فاللام للربط، و "قد " للتقريب؛ لأنه تحقيق الفعل في نفس السامع، و "قد " وحدها، واللام وحدها، نحو(١): [الطويل]

حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ حِلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ ولا صَالِ

وإن كان مضارعًا فله ثلاث صور أيضًا: اللام وإحدى النونين، نحو: والله لأرجمنك، و ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق:١٥]، واللام وحدها، وهو قليل، والنون وحدها، نحو: والله يقو من زيد.

هذا إذا كانت الفعلية مثبتة، أما إذا كانت منفية فلا يليها من حروف النفي غير " ما " و "لا " و "إن "، فلا يقال: والله لن يقوم، أو لم يقم زيد.

وأجازوا حذف " لا " نحو: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف:٨٥]، وقوله(٢):

---

(١) من شعر امرئ القيس. و (الصّالي): الّذي يصطلي بالنّار.
والمعني: لَمّا خوّفتني من السّمّار أقسمتُ لها كاذبًا أنْ ليس منهم أحدٌ إلا نائمًا.
والشّاهد فيه: (لناموا) حيث أدخل اللام في الجواب وهو فعل ماض، بدون قد.
انظر: الأصول ٢٤٢/١، وسرّ صناعة الإعراب ٣٧٤/١، والتّبصرة ٧٧/١، ٤٥٢، والأزهيّة ٥٢، ٤٥٢، وشرح المفصّل ٩٧/٩، والمقرّب ٢٠٥/١، وشرح ألفيّة ابن معطٍ ٤٣١/١، والخزانة ٧١/١٠.
(٢) عجز البيت:

ولو قَطعوا رأسي لديكِ وأوصالِي

البيت لامرئ القيس.
البراح: الذهاب، الأوصال: المفاصل.
يعني: قلت للحبيبة: لا أفارقك والله ولو قطعوا.
لديك ظرف وأوصالي عطف عليه.
الاستشهاد: على استعمال " أبرح " بغير حرف النفي وقياسه أن يقال " لا أبرح ".

فَقُلتُ لَهَا تالله أَبْرحُ قاعـــــــدًا

وذلك لأمن اللبس؛ إذ لو كان موجبًا لم يخل من اللام والنون، أو من أحدهما، ومن ملغة الكلام أن تقول لصاحبك، وأنت تحبه: والله أبغضك، وأنت تبغضه: والله أحبك على إرادة حذف حرف النفي.

إذا كانت " عن " اسما كانت إما بمعنى: جانب، كقوله[1]: [البسيط]

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلا بِهِمُ مِنْ عَنْ يَمِينِ الحُبَيَّا نَظْرَةٌ قَبَلُ

أو بمعنى: " بعد "، كقوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق:١٩].

و "على " للاستعلاء إما حسيًا، نحو: زيد على الفرس، أو معنويًا، نحو: اعتمدت على الله، كأن الاعتماد كالمحمول إليه، فهو ملقى عنده، واستعملت " على " مبالغة في إضافة الاعتماد إليه.

وقد تقع "على " موقع " عن "، كقوله[2]: [الوافر]

=

انظر: الديوان ٣٢، وكتاب سيبويه ٥٠٤/٣، والخصائص ٢٨٤/٢،وشرح المفصل ١١٠/٧ وخزانة الأدب ٤٨/١٠، والدرر ٢١٢/٤. والمقتضب ٣٦٢/٢، ومغني اللبيب ٨٣٤.

(١) قائله القطامي، واسمه عمير بن شييم التغلبي، والبيت من قصيدة يمدح فيها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان.

الشرح: "للركب" جمع راكب، "علا بهم" يروى: علا لهم، والمعنى علت لهم أي: جعلتهم يعلون، "الحبيا" -بضم الحاء وفتح الباء وتشديد الياء- موضع بالشام، "قبل" -بفتح القاف والباء- يقال: نظرة قبل إذا لم يتقدمها نظر.

الشاهد: في "من عن يمين"، فعن اسم مجرور بمن، وتكون عن بمعنى جانب.

والمعنى: من جانب يمين الحبيا، وهذا كثير في الكلام.

انظر: ابن الناظم ص١٥١، والمكودي ص٨٣.

(٢) البيت لشاعر اسمه: القحيب العجلي، يمدح حكيم بن المسيب القشيري، ويتصل به بيت يستشهد به النحويون على زيادة الباء في الحال، وهو قوله:

فمـــا رجعـــت نجائبـــة ركـــاب حكـــم بـــن المســـيب منتهاهـــا

الشرح: "قشير" بزنة التصغير، وهو قشير بن كعب بن عامر بن صعصعة.

إِذَا رَضِــيَتْ عَلَــيَّ بَنُــو قُشَــيْر لَعَمْــرُ أَبِيــك أَعْجَبَنِــي رِضَــاهَا

كما وقعت " عن " موقعها في قوله[1]: [الطويل]

لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ عَنِّي ولا أَنْـتَ دَيَّـانِي فَتَخْزُونِـي

يجوز أن تكون الكاف في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى:١١] غير زائدة على أحد تأويلين:

=

المعنى: إذا رضيت عني بنو قشير، سرني رضاها.

الإعراب: "إذا" ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط، "رضيت" فعل ماض والتاء للتأنيث، علي" جار ومجرور متعلق برضي، "بنو" فاعل رضي، "قشير" مضاف إليه والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها، "لعمر" اللام للابتداء، عمر مبتدأ خبره محذوف وجوبا، "الله" مضاف إليه، "أعجبني" فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول، "رضاها" فاعل والضمير مضاف إليه، وأنّثه مع أن مرجعه مذكر وهو بنو قشير لتأولهم بالقبيلة، وجملة: أعجبني رضاها جواب إذا.

الشاهد: في "رضيت علي" فإن "على" فيه بمعنى "عن"، يدلك على ذلك أن "رضي" إنما يتعدى بعن كما في قوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقد حمل الشاعر "رضي" على ضده وهو "سخط"، فعداه بالحرف الذي يتعدى به ضده وهو "عن" وليس في ذلك شيء؛ فإن العرب تحمل الشيء على ضده كما تحمله على نظيره ا. هـ. محيي الدين، على ابن عقيل ٢/ ١٨.

انظر: ابن الناظم ص١٥١، وابن عقيل ٢/ ١٨، وابن هشام ٢/ ١٣٨، والأشموني ٢/ ٢٩٥، والسيوطي ص٧٢، والمكودي ص٨٣، وداود، والسندوبي، والخصائص ٢/ ٣١١، ٣٨٩.

(١) قائله ذو الأصبع العدواني، واسمه: حرثان بن الحارث العدواني وهو أحد بني عدوان، بطن من جديلة، من قدماء الشعراء في الجاهلية.

(لاه) أي: لله در ابن عمك، يقال هذا في المدح.

و (ابن عمك) مبتدأ، و (لاه) خبره، والشاهد في (عني) فإن عن بمعنى: على.

و (أنت) مبتدأ، و (دياني) خبره، وأصله: ديانني حذفت نون الوقاية للتخفيف؛ أي: ولا أنت مالك أمي فتخزوني؛ أي: فتسوسني من خزاه يخزوه إذا ساسه وقهره خزوا.

و (الخزي) مصدر خزى يخزي إذا دل، والمعنى: فما أنت دياني فما تخزوني، وهو مرفوع؛ لأن شرط النصب بعد الفاء التي تقع جواب النفي أن يكون خالصا من معنى الإثبات، فإن لم يكن خالصا تعين الرفع، نحو: ما أنت إلا تأتينا فتحدثنا.

انظر: ابن الناظم ص١٥١، وابن عقيل ٢/ ١٧، وابن هشام ٣/ ١٤٠، والأشموني ٢/ ١٩٥، والمكودي ٨٣، وداود، والسيوطي ص٧٢، وأيضا في الهمع والإنصاف ٢/ ٢٠.

الأول: أنه إنما قيل بزيادتها هربا من إثبات المثل، وإثباته غير لازم، وإن لم تكن زائدة؛ لجواز سلب الشيء عن المعدوم، كما يجوز سلب الكناية وهو معدوم.

الثاني: أن المثل يأتي بمعنى المثل، كالشبه والشبه، والمثل: الصفة، كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [محمد:١٥] أى: صفتها، والتقدير حينئذ: ليس كصفته شيء.

وقد تكون حرف تعليل مقرونة بـ " ما "، كقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة:١٩٨]، وقوله تعالى: ﴿كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٣٩] أى: لهدايته إياكم، ولتعليمه إياكم، وغير مقرونة بها، وعليه حمل: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص:٨٢]، وكذلك ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص:٨٢].

ولا تدخل على الضمير استغناء عنها بـ " مثل "، وجاء دخولها عليه في قوله[1]: [الرجز]

وَأُمَّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا

وتدخل على ضميرى الرفع والنصب، سمع من العرب: " ما أنا كأنت، و " ما أنا كإياك "، ومنه ما أنشده الكسائي[2]: [الطويل]

---

(١) عجز بيت قائله العجاج، يصف حمار الوحش وأتنه حين أرادوا ورود الماء، فرأى الصياد فهرب بهن. والبيت من قصيدة مرجزة مسدسة.

وصدره: خلَّى الذنَابات شمالا كَثَبا

الشرح: "الذنابات" -بفتح الذال- جمع ذنابة، وهي آخر الوادي ينتهي إليه السيل، وقيل: اسم مكان بعينه، "كثبا" -بفتح الكاف والتاء- أي: قربا، "أم وعال" -بفتح الهمزة- هي هضبة في ديار بني تميم.

المعنى: أنه جعل الذنابات -أي الحمار الوحشي- عن طريقه في جانب شماله قريبا منه، وجعل أم أوعال في جانب يمينه مثل الذنابات في القرب، أو أقرب.

الشاهد: في "كها"، حيث دخلت كاف التشبيه على الضمير وهو قليل.

انظر: ديوان رؤبة بن العجاج ص٧٤، وجمهرة الأمثال ١٤٦/١، والكتاب لسيبويه ١٦٨/١.

(٢) لم أقف على قائله.

فَأَحْسِــنْ وَأَجْمِـلْ فِـي أَسِـيرك إِنَّــهُ ضَـعِيْفٌ وَلَــمْ يَأْسِــرْ كَإِيَّــاك آسِــرُ

وتدخل على الجمل مكفوفة، نحو: زيد صديقي كما عمرو صديقي.

وفي قولهم: " كن كما أنت تحمد "، وجهان:

أحدهما: أن تكون " ما " بمعنى " الذى "، وبعض الصلة محذوف تقديره: كالذى هو أنت.

والثاني: أن تكون " ما " كافة، و "أنت " مبتدأ محذوف الخبر تقديره: كما أنت كائن.

وقوع " حاشا " حرف جر أكثر بدليل أنها يوصل بها، ولا توصل بها نون الوقاية داخلة على ياء الإضافة، نحو "حاشاي "، كقوله[1]: [الكامل]

=

الشرح: "فأجمل" بقطع الهمزة المفتوحة وكسر الميم، أي: عامل الجميل، "وأحسن" بفتح الهمزة وكسر السين، أي: افعل الحسن، وأسرته أسرا من باب ضرب فهو أسير وذاك آسر وهو فاعل يأسر، يريد: لم يأسرني آسر مثلك.

الإعراب: "فأجمل" فعل أمر وفاعله ضمير، "وأحسن" الواو عاطفة، أحسن فعل أمر وفاعله ضمير، "في" حرف جر، "أسيرك" مجرور بفي والكاف مضاف إليه، "إنَّهُ" إنَّ حرف توكيد ونصب والهاء اسمها مبني على الضم في محل نصب، "ضعيف" خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة، "ولم" حرف نفي وجزم وقلب، "يأسر" فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، "آسر" فاعل ياسر مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: قوله: "كإياك" حيث دخلت الكاف على الضمير المنفصل. قال البغدادي ٤/ ٤٧٢ في الخزانة: "قال ابن عصفور في كتاب الضرائر: ومنه وضع صيغة ضمير النصب المنفصل بدل صيغة ضمير الرفع المنفصل المجهول في موضع خفض بكاف التشبيه. يريد: كأنت آسر، فوضع "إياك" موضع "أنت" للضرورة وإنما قضي على "إياك" بأنها في موضع "أنت"؛ لأن الكاف لا تدخل في سعة الكلام على مضمر إلا أن تكون صيغته صيغة رفع منفصل نحو قولهم: "ما أنا كأنت، ولا أنت كأنا" هـ.

انظر: مجالس ثعلب ١/١٣٣، وما يجوز للشّاعر في الضّرورة ٢٢٣، وشرح التسهيل ٣/١٧٠ وشرح عمدة الحافظ ١/٢٧٠، والهمع ٤/١٩٧، والخزانة ١٠/١٩٤، والدّرر ٤/١٥٥.

(١) صدر البيت:

فِي فِتْيَةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلاهَهُم

حَاشَايَ إِنِّي مُسْلِمٌ مَعْـــــــذُورُ

وأنها لا تمال ألفها، ولو كانت فعلا لكان منقوصًا عن ذوات الياء، وهو سبب مسوغ للإمالة، فلما لم تسمع الإمالة فيها، مع وجود المسوغ، ولا مانع، دل على أنها ليست فعلا.

وقال المبرد: هي فعل، وأنشد[1]:

ومَا أُحَاشِي مِنَ الأَقْــوَامِ مِنْ أَحَدِ

=

قاله الأقيشر، واسمه المغيرة بن الأسود لقب به؛ لأنه كان أحمر الوجه أقشر، وعُمّر عُمْر طويلا، وكان أقعد بني أسد نسبا، ونشأ في أول الإسلام، وكان عثمانيا.

قوله: (في فتية) خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هو في فتية، وهو جمع فتى، ويروى من معشر عبدوا الصليب سفاهة.

وقوله: (جعلوا الصليب إلههم) صفة للفتية، و (إلههم) مفعول ثان لـ (جعلوا).

قوله: (حاشاي) استثناء بمعنى غيري، وفيه الشاهد حيث لم تدخل فيه نون الوقاية، وضمير المتكلم فيه مجرور، وإذا قلت بالنون يتعين النصب.

قوله: (معذور) بالعين المهملة والذال المعجمة؛ أي: مختون وهو مقطوع العذرة، وهي قلفة الذكر التي تقطع عند الاختتان.

انظر: الديوان ٢٢/١، ولسان العرب (عذر) ٥٤٥/٤.

(١) صدر البيت:

وَلا أَرَى فَاعِلا في النَّاسِ يُشبِهُهُ

من شعر النابغة.

فـ (من أحد) في موضع نصب بـ (أحاشي). وقال غيره: (حاشى) حرف ، وأحاشي فعل أخذ من الحرف وبُني من حروفه ، كما قالوا: لا اله إلا الله ، ثم اشتق من حروف هذه الجملة فعل ، قالوا: هلَّلَ الرجل ، ومثله قولهم: بَسْمَلَ فلان إذا قال: بسم الله ، وحَوْقَلَ إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله ، وهو كثير.

الشّاهد فيه: (ما حاشا قريشًا) حيث دخلت (ما) المصدريّة على (حاشا)؛ وهو دليل على فعليّتها، وهو قليل.

انظر: الجنى الدّاني ٥٦٥، والمغني ١٦٤، وابن عقيل ٥٦٦/١، والمقاصد النّحويّة ١٣٦/٣، والهمع ٢٨٧/٣، والأشمونيّ ١٦٥/٢، والخزانة ٣٨٧/٣، والدّيوان ٥٦٨.

وبقولهم: "حش لله"، بحذف الألف، وتعلق الجار به.

وأجيب عن الأول: بأنه مأخوذ من لفظ الحرف على طريقة " حوقل "، و "هيلل "، و "طلبق "، و "دمعز ".

وعن الثاني، بأن تعلق اللام بفعل مقدر، أي: حاش لله.

وقد أخل من حروف الجر بـ " كي " الداخلة على " ما " الاستفهامية في قولهم "كيمه "، بمعنى: "لمه "، وتختص بموضعين: أحدهما: " ما " الاستفهامية للسؤال عن علة فعل ويجب حينئذ حذف ألف " ما " الاستفهامية قياسا على سائر حروف الجر الداخلة على " ما " الاستفهامية، نحو: " فيم "، و "بم " و " لم "، و "عم " و "مم "، وغير ذلك، فإن وقف عليها وقف بهاء السكت، فيقال: "كيمه "، كما يقال: " فيمه "، و "بمه "، و "لمه "، و "ممه ".

الثاني: "ما " المصدرية، وقد تقدم الكلام عليه في حاشية " كي " في نواصب الأفعال.

obeikandl.com